

# الاستدلال

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

" هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ "

صدق الله العظيم

سورة الجمعة : الآية (2)

## إهداء

إلى من أوصى الله تعالى بهم  
وجعل من إجلاله إكرامهم  
أبي ... وأمي ...  
إلى أشقائي وشقيقتي محبةً واعترافاً بفضلهم  
إلى أخي احمد .....  
إلى كل مسلم حريص على فهم سنة النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بها.  
أهدى ثمرة هذا البحث

## شكر وتقدير

إنه لجدير أن أقدم الشكر - بعد شكر الله عز وجل - لكل من ساهم بجهد في إخراج هذا البحث كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

" مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ "

لايسعنى إلا أن اتقدم بوافر الشكر والتقدير لاستاذتى الجليلة الدكتوراه أماني محمد الحاج التى أشرفت على هذا البحث في مراحلها ولما بذلته معي من جهد مقدر وما منحنتي إياه من سديد توجيهاتها ومن وقتها الثمين فجزاءها الله عنى خير الجزاء .

كما لا يفوتني ان أتقدم بوافر الشكر إلي الدكتوراه/ هناء ابو زينب عميدة كلية التربية جامعة البحر الاحمر التي أوقدت شعلة البداية أمامي في هذا البحث التي كانت خير معين لي في إخراج هذا البحث

والشكر موصول للأستاذة الجليلة / التومة حسن الموجهه بوزارة التربية والتعليم .  
كما اتقدم بخالص شكرى وتقديرى الي والدي والاخوان أحمد وعثمان وبشير .  
والشكر موصول إلي الإخوة العاملين بمكتبة تربية الأختان/ هدي محمد و مستوره .  
والشكر موصول إلى الإخوة العاملين بمكتبة آداب الأخت/ أسماء أبو بكر .

## المقدمة :

إن التطور اللغوي وجه من وجوه الحياة ، وهو مرتبط بسنن التطور العام في حياة الإنسان ، ثم ان اللغة ظاهرة اجتماعية ، تتأثر بما ينال المجتمع من تغير أي أنها عرضة له في مختلف مستوياتها : الصوتية ، والصرفية ، والنحوية ، والمعجمية والأسلوبية .

وليس هذا مصدر الهوى وإنما يخضع لقوانين جبرية مطردة النتائج ، وليس بمكنة أفراد اللغة أو القائمين عليها أن يصدوا هذا التغير أو أن يجعلوا اللغة جامدة ، أو أن يسيروا بها في سبيل غير السبيل التي ترتضيها نواميس الحياة ، ولابد للغة كي تستوطن وتتمو أن تكون ذات إمكانية تعبيرية دقيقة وأن تكون طيعه وأن يكون بناؤها اللغوي يُمكن من توليد الألفاظ أو المصطلحات المستجدة هذه الخصائص جميعها متوافرة في اللغة العربية .

واللغة العربية تميزت عن لغات العالم بكثرة ألفاظها وغزاره معانيها وما ورد منها قليل من كثير ، قال الإمام الشافعي في رسالته : " لسان العرب أوسع الألسنة مذهباً وأكثرها ألفاظاً ، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي " كما قال الله تعالى في محكم تنزيله " وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ <sup>(1)</sup> " . فوصفه جل ثناؤه بابلغ ما يوصف به الكلام ، وهو البيان ، وقد عرفت العربية استخدام الألفاظ في معان اصطلاحية مع نزول القرآن الكريم واستعماله كثيرا من ألفاظه للدلالة على معان مخصوصة غير ما عرفت في اللغة العامة ، ومن ذلك ألفاظ الصلاة والصوم والزكاة والحج ، وألفاظ الركوع والسجود ،...لخ فكلها ذات معان لغوية ، وذات معان اصطلاحية محددة .

ولقد استطاعت العربية النجاح في هذه القفزة الهائلة التي حققها القرآن الكريم، بكل ما تضمن من ألفاظ جديدة في ذاتها، وفي دلالتها على معان جديدة أيضا.

معنى ذلك أن القرآن حين وسع دائرة الدلالة اللفظية - قد منح ألفاظ اللغة مرونة هائلة ، وصلاحية باهرة للتعبير عن مختلف المعاني الطارئة في حياة الناس .

وقد أشار اللغويون علي أثر التحول الثقافي والاجتماعي الذي طرأ علي حياة العربُ بمجئ الاسلام في التطور الدلالي ، يقول ابن فارس: كانت العرب في جاهليتها علي إرثٍ من إرث آبائهم

(1) سورة الشعراء ، الآية (192)

في لغاتهم وآدابهم ونسكائهم وقرابينهم ، فلما جاء الله تعالى بالاسلام حالت أحوال ، ونُسِختِ دِيانات ، وأبطلت أمورُ ونُقِلت من اللّغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع آخر بزيادات زِيدت ، وشرائعُ شُرعت، وشرائطُ شُرطت ، فَعَقِيَ الآخر الأول ، فكان مما جاء في الاسلام \_ ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق . وأنَّ العرب انما عرفت المؤمن من الأمان والايامن وهو التصديق . ثم زادت الشريعة شرائطً ووصافاً بها سمي المؤمن بالاطلاق مؤمناً . وكذلك الاسلام والمسلم ، انما عرفت منه الاسلام الشئ ثم جاء الشرع من اوصافه ما جاء . وكذلك كانت لا تعرف من الكُفر إلا الغطاء والسَّتر . فأما المنافق فاسمُ جاء به الإسلام لقوم ابطنوا غير ما اظهروه ، وكان الأصل نافقاء اليربوع ولم يعرفوا في الفسق إلا قولهم : "فسقت الرُّطبة" إذا خرجت من قشرها ، وجاء الشرع بأن الفسق الافحاش في الخروج عن طاعة الله جل ثناؤه.

ومن المؤكد أن فترة الرسالة ، وما قدمت من لغة النبوة وأحاديثها قد ساعدت على تمثيل اللغة لكل ما جاء في القرآن من مصطلحات حتى عرف الناس الكلمات بمعانيها الجديدة على وجه التقريب ، دون أن يلتفتوا الى قدمها ، اللهم إلا ماكان من جهود الرواه ، حيث أخذوا يجمعون اللغة وشواهدا واستعمالاتها من السنة البدو الأعراب في أنحاء الجزيرة العربية ، ثم كان أن حفلت كتب التفسير القرآني ومعاجم اللغة لهذه الشواهد الكثيرة علي استعمال الألفاظ في معاني مختلفة .

وقال الجوهري في الصحاح : "اللغة العربية إحدى اللغات الحية التي قامت على وجه الأرض ، وأدت رسالتها في الحياة كخير ما تؤدي الرسالات ،وعبرت في عصورها الأولى عن حاجات المجتمعات التي كانت تتخذها لغة يعبر بها عن مطالبها وحاجاتها وآمالها وآدابها وعلومها وفنونها ، ولم تجمد في ماضيها أو تقف عن السير مع الزمن والحياة ، بل مشيت مع كل مجتمع عربي ، تسمو بسموه وتتأخر بتأخره ، وهو نفسه يسمو بسموها ويتأخر بتأخرها . وما زالت العربية حتى الآن متسعة للتعبير عن الحياة وما جدَّ فيها ، ومستعدة أن تتسع وتتسع أكثر من ذي قبل لكل جديد مبتكر ومخترع ، حتى تكون مثل لغات العصر الحية التي استوعبت الحياة وكل ما جدَّ فيها .

والعربية كانت قائمة خير قيام بحاجات أهلها ، وكلما تقدم بهم الزمن وتقدّمت بهم الحياة تقدمت معهم لغتهم التي فتحت أبوابها لاستقبال الجديد بعد أن يصهرها ما يمكن صهره من الألفاظ في "بوانتهم" وإبقاء ما لا سبيل لهم الى تغييره ، والإفادة منه في الإفصاح والتعبير ، واستخدامها عند الضرورة والحاجة ، وتوسعة اللغة لا بالمتراذفات بل المفردات التي تعطي كل كلمة منها معنى خاصاً أو صورة خاصه أو تشير إلى مسمّى خاص.

والعربية جد غنية بثروة لغوية لا قدرة لأحد على ان يُحصِيها إحصاء ، لأن هذه الثروة من الضخامة والسعة بحيث لا تسلس قيادها لمن يريد حصرها ، أو إحصاءها ، وإن أكثر مواد اللغة

العربية غير مستعمل وكثير منه غير معروف قال ابن عمرو " ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ، ولو جاءكم وافر لجاءكم علم وشعر كثير " .

فالعربية مرنة تتسع لكل حاجات الإنسان مهما كثرت هذه الحاجات و تستطيع هضم هذه الكمية من المصطلحات والاستعمالات الجديدة ، وهو دليل على أن العربية قادرة على مواجهة أعسر الظروف والتفوق ، وأن لغتنا في هذا الباب أوسع اللغات ثروة وإن هذه الثروة ناتجة من ظواهر شتى منها ما يسمى بظاهرة المشترك اللفظي .

وتعد ظاهرة المشترك اللفظي من أهم الظواهر التي تمتاز بها اللغة العربية ، وقد صالت في تناول هذا الموضوع أقلام ، وقد بحث علماء اللغة في هذه الظاهرة كما اختلفوا في وجودها ، وانقسموا بإزائها إلى فريقين ، فريق يقر بوجوده وفريق ينكر وجوده ، كما سيتبين لنا هذا من خلال البحث المقدم .

### أسباب اختيار الموضوع :

ليس مقصود البحث بسط الكلام في هذه الظاهرة وإنما تعرضت لها لعلاقتها بتدبر الأحاديث النبوية الشريفة والانتفاع به في الحياة ، ولأنها من أبرز الظواهر التي تبطل الاتهامات الموجهة للعربية في جملة علومها بأنها لغة الماضي وليست لغة المستقبل وإن اللغة العربية لغة ميتة .  
وأن أي دراسة تهتم بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة من أشرف الدراسات قدراً وأكملها نفعاً وأعظمها أجراً والذي دفع الباحث إلى اختيار الموضوع حتى يسهم في إثراء المكتبة العربية، ولا أنكر فضل د. هناء أبو زينب جزاها الله خير الجزاء التي كانت تنصحننا دوماً بأن البحث في مجال القرآن والأحاديث معين لا ينضب.

### أهمية الموضوع :

يعتبر المشترك اللفظي دليلاً على ثراء اللغة وطواعيتها ومرونتها ، وتمكن الفرد من استغلال الطاقات المتوافرة في ألفاظ اللغة للتعبير عن مكونات النفس ودقائق الفكر ونوازع الوجدان ، وبيان الجوانب البلاغية والأدبية من المشترك اللفظي مما يؤكد على تازر فروع اللغة .  
كما تكمن أهميته أيضاً في تيسير فهم الأحاديث النبوية الشريفة التي وردت فيها ألفاظ مشتركة في إطار واحد .

### أهداف الموضوع :

- تيسير وفهم الأحاديث وذلك بجمع الكلمات المشتركة في اللفظه ، المختلفة المعنى في إطار

- واحد بحيث يسهل علي القارئ أن يستوعب معاني الكلمة المشتركة.
- معرفة أسباب نشوء المشترك اللفظي.
- توجيه أبصار الباحثين لتناول الظواهر اللغوية في الأحاديث النبوية الشريفة لأنها مادة البلاغة العربية.
- إضافة بحث للمكتبة .

### **الدراسات السابقة :**

قد صالت في تناول هذا الموضوع أقلام وبخاصة في القرآن الكريم واللغة العربية أما المؤلفات التي وصلت إلينا في القرآن الكريم منها الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان البلخي والبرهان في علوم القرآن للزركشى ومعتزك الإقران في اعجاز القرآن للسيوطي ، والفت لجمعه وتصنيفه كتب عديده .

ومن الدراسات الحديثة المشترك اللفظي في الحقل القرآني لعبد العال سالم مكرم ، أما في اللغة العربية فمن المؤلفات ما اتفق لفظه واختلف معناه لابو العميثل الأعرابي و المنجد لابی الحسن الهنائى المشهور بكراع .

أما في الحديث النبوي فلم يصل إلينا إلا كتاب واحد هو الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى لأبي عبيد القاسم بن سلام.

### **صعوبات البحث :**

عدم توافر بعض المصادر القديمة ، وتفرق مادة هذا الموضوع في صفحات كتب فقه اللغة وكتب اصول الفقه والبلاغة ، مما كلف الباحث مشقة جمع المادة ، وعدم الحصول على الدوريات والنشرات ذات الصلة بالموضوع ولم أجد من اهتموا بدراسة المشترك فى الحديث دراسة خاصة به لكن هذه الصعوبات اجتازت بفضل الله وكرمه ، كما تقول الحكمة الحياة مملوءة بالحجارة فلا تتعثر بها بل اجمعها وابنى بها سُلماً لتصعد به نحو النجاح.

### **منهج البحث وخطة الدراسة :**

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي التطبيقي وهو منهج اقتضته طبيعة الدراسة .

وقد قامت هذه الدراسة على مقدمة وثلاثة فصول وستة مباحث و خاتمة  
اما المقدمة فقد اشتملت علي أسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه والدراسات السابقة وصعوبات البحث ومنهج البحث وخطة السير فيه ، وتناولت الدراسة في الفصل الأول عن التعريف بظاهرة المشترك اللفظي وتناول المبحث الأول من الفصل الاول عن مفهوم المشترك لغة واصطلاحاً عند الأصوليين والمفسرين واللغويين والبلاغيين وتاليف القدماء فيه، ثم جاء الحديث في المبحث الثاني عن اهمية المشترك اللفظي.

ثم تحدثت الدراسة في الفصل الثاني عن الآراء والأسباب وتناول المبحث الاول من الفصل الثاني الآراء حول قضية المشترك اللفظي وإمكانية وقوعه ، ثم جاء الحديث في المبحث الثاني حول أسباب وقوع المشترك اللفظي .

ثم تحدثت الدراسة في الفصل الثالث عن الجانب التطبيقي وتناول المبحث الأول من الفصل الثالث عن انواع المشترك اللفظي والفرق بين المشترك وتعدد المعنى ثم جاء الحديث في المبحث الثاني عن الألفاظ المشتركة من خلال فتح البارئ بشرح صحيح بخارى .

اما الخاتمة فقد احتوت علي ملخص البحث والنتائج والتوصيات التي توصلت لها الدراسة وفهرست الآيات والأبيات الشعرية والمصادر والمراجع .

## المستخلص

تهدف الدراسة إلي جمع الكلمات المشتركة اللفظة والمختلفة المعنى في إطار واحد ، بحيث يسهل على القارئ أن يستوعب معني الكلمة المشتركة ، كما تهدف الدراسة إلي توجيه أبصار الباحثين لتناول الظواهر اللغوية في الأحاديث النبوية الشريفة .

واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي التطبيقي .

وقد توصلت الدراسة إلي عدد من النتائج أهمها:

- احتوي الحديث الشريف علي طائفة من الألفاظ المشتركة المعاني وكان ذلك سببا في اختلاف المفسرين وعلماء الفقه والأصول في تفسير مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة مما أدى إلي اختلاف في استنباط الأحكام الفقهية .

- إن المشترك اللفظي في الأحاديث النبوية الشريفة يعتبر ثراءً للغة العربية في مفرداتها وأدائها وبلاغتها ، ونقلها بها إلي قمم البلاغة والفصاحة ، ومرونة اللفظ ، وتعدد دلالاته ومن معينها نقل أهل والأدب ، وكان ملجأ وملأذا لمؤلفي المعاجم العربية حيث كانوا يحتجون بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وأكثرهم في ذلك ابن منظور . - اوجد المشترك اللفظي في اللغة الأدباء والبلغاء ضالتهم ، واستعانوا به في تعابيرهم مما اثرى الأدب والبلاغة.

- المشترك اللفظي كشف كثيرا عن أسرار اللغة وأمدّها بروحانية .

يوصي الباحث بإجراء المزيد من الدراسات حول مشكلة البحث لان هذه الدراسة لم تحصر المشترك اللفظي في الأحاديث النبوية حصرا شاملا وبذلك تفسح المجال للباحثين ليتناولوا ما لم تتناوله هذه الدراسة كتناول المشترك اللفظي في الحروف والأفعال ، كما توصي الدراسة بتناول الظواهر اللغوية كالأضداد والألفاظ المعربة والاشتقاق في الأحاديث النبوية لأنها مادة البلاغة العربية .

## Abstract

The theme of this study common verbal in the honorable prophetic Hadith a descriptive study analytic application in the honorable prophetic Hadith of the book fath al bari explain sahih bukhari this study aims to collect common word different meaning in the framework of one so make it easier for the reader to absorb the meanings of common words as the study aims to directing catching researchers to address the linguistic phenomena in the honorable prophetic Hadith because it is Arabic rhetoric subject.

The study came to number of results:

- The honorable prophetic Hadith contains a range of vocalizations common meanings and that was the cause of the different commentators and scholars unaffordable and assets in the interpretation of a set of the honourable prophetic Hadith , which led to a difference in the development or estimate many mmqurisprudence .
- And that common verbal in the honourable prophetic Hadith is the richness of the Arabic language in its vocabulary and its performance and citing to the highest peaks of rhetoric and eloquence and flexibility of word and multiple connotations and trough nhl folks language and literature and was a refuge and haven for authors of Arabic dictionaries and where they were protesting a speech apostle may allah bless him and grant him peace .
- Common verbal language writers found and rhetoricians, and used in expressions which enriched literature and rhetoric richness which sup seeded other language.
- Verbal joint detects much about the secrets of the language , and running spirituality , making it vibrant .

The research is recommended to conduct more studies about the topic, because this study was not able to connect all verbal honourable prophetic Hadith exclusively comprehensive and thus allow research to find out which is not found in this study, finding joint verbal letters and acts as the study recommends finding phenomena other linguistic kaladdad and wordy almaraba the derivation and in the honourable prophetic hadith its Arabic rhetoric subject.

# الفهرس

| رقم الصفحة  | الموضوع                                                                  |
|-------------|--------------------------------------------------------------------------|
| أ           | الاستهلال                                                                |
| ب           | الاهداء                                                                  |
| ت           | شكر وعرفان                                                               |
| ث           | المقدمة                                                                  |
| 16 - 1      | الفصل الاول (الحديث عن ظاهرة المشترك اللفظي )                            |
| 1           | المبحث الأول : مفهومه وجهود القدماء فى تاليفه                            |
| 10          | المبحث الثاني : أهمية المشترك ومساوي                                     |
| ( 17 - 39 ) | الفصل الثاني (الاراء حول قضية المشترك اللفظي واسباب وقوعه )              |
| 17          | المبحث الاول : الاراء حول قضية المشترك اللفظي وامكانية وقوعه             |
| 28          | المبحث الثاني : اسباب وقوع المشترك اللفظي                                |
| ( 40 - 60 ) | الفصل الثالث ( التطبيقات )                                               |
| 40          | المبحث الاول : الفرق بين المشترك وتعدد المعنى وانواع المشترك عندالمحدثين |
| 45          | المبحث الثاني : تطبيقات المشترك من خلال فتح الباري                       |
| 61          | الخاتمة                                                                  |
| 62          | فهرس الآيات القرآنية                                                     |
| 64          | فهرس الأبيات الشعرية                                                     |
| 66          | فهرس المواد اللغوية                                                      |
| 68          | المصادر والمراجع                                                         |